مسائل تقديمية

١. المؤلِّف

أ. شهادة السفر:

١. "أنا يوحنّا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره. كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح" (رؤيا ١: ٩).

٢. "وأنا يوحنّا الذي كان ينظر ويسمع هذا. . . . .فقال (الملاك لي)، "لا تفعل: لأني عبد معك ومع اخوتك الأنبياء. . . ." (رؤيا ٢٢: ٨-٩).

ب. اقتراحات متنوعة

١. يوحنّا الشيخ

وهو ليس الرسول يوحنّا، بل شخص آخر اسمه يوحنّا يفترض أنه خدم في آسيا الصغرى. (انظر Eusebius, *Hist. Eccl.* iii.٣٩,٤)

٢. يوحنّا مرقس

٣. كاتب باسم مستعار أو منتحَل

٤. الرسول يوحنّا (أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر)

جـ. أدلّة تبين أن الكاتب هو الرسول يوحنّا

١. لقد سكن الرسول يوحنا بالفعل في أفسس في آسيا الصغرى.

أ. شهادة بوليكربتس (أسقف أفسس، في القرن الميلادي الثاني) ". . . يوحنا، الذي اتّكأ على صدر الرب، الذي كان كاهناً يلبس تاج الأسقف وشاهداً ومعلّماً: إنه يرقد في أفسس.[١]

ب. شهادة إيريناوس[٢] (حوالي ١٢٠-٢٠٢م)

١) يسجّل إيريناوس وآخرون أن يوحنّا اللاهوتي الرسول عاش إلى زمن تراجان؛ وبعد هذه الفترة اشتهر من الذين استمعوا إليه بابياس، وهو من هيرابوليس، وبوليكاربوس أسقف سميرنا."[٣]

---

[١] Eusebius, *Historia Ecclesiastica* ٣,٣١,٣; ٥,٢٤,٢.

[٢] على الأرجح أن إيريناوس كان من مدينة سميرنا حيث استمع إلى عظات بوليكارب وتعاليمه عندما كان فتى. ويقول التقليد إنه انتقل إلى روما حيث درس هنالك قبل أن يصبح أسقف ليونز. كتب كتاباً أسماه "ضد الهرطقات"، (*Against Heresies*).

[٣] Eusebius, *Chronicon* for Olymp. ٢٣٠.

٢) ". . . يشهد كل الشيوخ، الذين اجتمعوا في آسيا مع يوحنّا تلميذ الرب، ما يفيد أن يوحنّا سلّم هذه الأشياء لهم؛ إذ سكن معهم حتى أيام تراجان."[٤]

٢. التقليد يربط الرسول يوحنّا ببطمس

"بعد دوميتيان حكم نيرفا مدّة سنة واحدة، واستدعى يوحنّا من الجزيرة (أي بطمس) وسمح له أن يسكن في أفسس. وكان في ذلك الوقت الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من بين الإثني عشر رسولاً. وبعد أن كتب الإنجيل المسمّى باسمه نال شرف الشهادة. ويقول بابياس، أسقف هيرابوليس – الذي رأى يوحنّا– في كتاب "أقوال الرب" الثاني (Oracles of the Lord) أن اليهود هم الذين قتلوا يوحنّا."[٥]

٣. شهادة إيريناوس

"وإذا درس أحد بحرص أكبر ما يقوله الأنبياء عن النهاية، وكل ما رآه يوحنّا رسول الرب في سفر الرؤيا، فسيجد أن الأمم بشكل عام يمرّون بنفس الضربات التي تعرّضت لها في ذلك الوقت مصر على وجه الخصوص."[٦]

٤. شهادة جستين (حوالي ١٠٠–١٦٥م)

عرف جستين الذي كان قد سكن في أفسس سفر الرؤيا، ونسبه إلى الرسول يوحنّا.[٧]

٥. آخرون يشهدون أن الكاتب هو الرسول يوحنّا

أ. ترتليان (١٥٠–٢٢٥): *Adv. Marcion* ٣ : ١٤

ب. كليمندس، أسقف الإسكندرية (١٥٢–٢١٧): *Paed.* ٢,١١٩

جـ. أوريجانوس (١٨٥–٢٥٣): *Johann* ٥,٣

٦. براهين داخلية على أن الكاتب هو الرسول يوحنّا

---

[٤] Irenaeus, *Against Heresies* (Lat. *Adersus Haeresses*) ٢,٢٢,٥. Cited in *the Apostolic Fathers* by Lightfoot, ٢٧٦.

[٥] From Georgius Hamarlolus, *Chronicon Syntomon* (٩th cent. Byzantine monk). Cited in *Apostolic Fathers* by Lightfoot, ٢٦٧.

[٦] Irenaeus, *Against Heresies*, ٤,٣٠,١–٣١,١. Cited in *Apostolic Fathers*, ٢٨٢. عندما يشير إلى "يوحنا، تلميذ الرب"، فإنه يضع نصب عينيه الرسول يوحنا، فهو لا يستخدم هذا الوصف فحسب، لكنه يضيف قائلاً إنه اتّكأ على صدر يسوع ونشر الإنجيل أثناء إقامته في أفسس. (انظر *Against Heresies*, ٣,١,١; ٣,١١,١; ٤,٢٠,١١; ٤,٣٥,٢; and ٥,٣٣,٣–٤.)

[٧] *Dialogue with Trypho*, ٨١. بما أن يوسيبيوس، وهو الذي لم يقبل الكتابة الرسولية لهذا السفر، هو الذي يستشهد بكلام جستن (انظر *Hist. Eccl.* ٤. ١٨) فإن شهادته موثوق فيها على أن هذا هو موقف جستن بالفعل [انظر *Apol.* ١,٢٨ لتلميحات إلى رؤيا ١٢: ٩؛ ٢٠: ٢]

أ. يستخدم كل من إنجيل يوحنّا وسفر الرؤيا كلمة "لوجوس" عن المسيح، وهو تعبير غير مستخدم خارج كتابات يوحنّا (يوحنّا ١: ١، رؤيا ١٩: ١٣).

ب. كلاهما مبني على نمط الرقم "سبعة." فإنجيل يوحنّا يضم سبع آيات معجزية، وتمتد روايته لقصة آلام المسيح وموته سبعة أيام. أمّا سفر الرؤيا، فهنالك سبع رسائل للكنائس وثلاث مجموعات من دينونات سبع، إلخ.

جـ. توجد أوجه شبه في الألفاظ وبناء الجمل بين سفر الرؤيا وكتابات يوحنّا الأخرى. (انظر Robert L. Thomas pp. ١١-١٧).

د. الاعتراضات على أن الرسول يوحنّا هو الكاتب

على الرغم من أن كثيرين من آباء الكنيسة الأولى نسبوا سفر الرؤيا إلى الرسول يوحنّا، إلاّ أن ديونيسيوس، أحد تلاميذ أوريجانس الذي صار أسقف الإسكندرية في نهاية الأمر (القرن الثالث؛ مات في ٢٦٤م)، تحدى هذا الرأي. غير أن اعتراضه موضع شبهة لأنه كان متحاملاً على سفر الرؤيا [فقد رفض الحكم الأرضي ليسوع المسيح، تلك العقيدة التي يميل سفر الرؤيا إلى توكيدها]. (انظر Eusebius *Hist*. Eccl, ٧. ٢٤; ٧,٢٥,٧-٢٧)

بنى ديونيسيوس اعتراضاته على اختلافات معيّنة مزعومة في الفكر والأسلوب مع إنجيل يوحنّا، وفروقات لغويّة واستخدام شاذ لقواعد اللغة اليونانية. وزعم أن السفر لا يدّعي بأن كاتبه رسول. غير أن كل هذه الحجج تم دحضها بوضوح من قِبل روبرت ل. توماس في كتابه التفسيري لسفر الرؤيا (انظر ص ٢-٩).

٢. تاريخ كتابة سفر الرؤيا

أ. تواريخ مقترحة

١. التاريخ المقبول بشكل عام: أثناء حكم دوميتيان، على الأرجح ٩٠-٩٥ م.

٢. بديل رئيسي: بعد وقت قصير من حكم نيرون، في فترة متأخرة من ٦٨-٦٩).

ب. أدلّة على تاريخ كتابة السفر أثناء حكم دوميتيان (حكم ٨١-٩٦ ب م)

١. كان يوحنّا في بطمس أثناء حكم دوميتيان

يقول كليمنت، أسقف الإسكندرية، إن يوحنا انتقل من جزيرة بطمس إلى أفسس بعد موت دوميتيان.[٨]

٢. شهادة إيريناوس

ملاحظة: لنضع في ذهننا أن آيرينيوس (وهو من سميرنا) كان تلميذاً لبوليكارب الذي عرف الرسول بولس شخصياً وتعلّم منه.

[٨] Quis dives Salvetur ٤٢; cf. Esebius, Hist. Eccl. ٣,٢٣,٦.

يقول إيريناوس إن سفر الرؤيا "لم يظهر منذ مدة طويلة، بل ظهر في جيلنا تقريباً في نهاية حكم دوميتيان."[٩]

٣. حالة الكنائس في آسيا

يبدو لدى قراءتنا لرؤيا ٢-٣ أنه يوجد تدهور ملحوظ في حالة الكنائس (خاصة في أفسس وساردس ولاودكية). وقد سبق أن كانت هذه المنطقة مجال التركيز الرئيسي للرسول بولس (الذي مات في الستّينات). وربّما أخذ هذا التدهور فترة لا بأس بها من الزمن حتى وصلت الأمور إلى هذا الحد، الأمر الذي يناقض الرأي القائل إن السفر كُتِبَ بعد فترة قصيرة من حكم نيرون (أي ٦٨-٧٠م). وفضلاً عن ذلك، كان زلزال قد دمّر لاودكية في ٦٠-٦١م.

٤. توقيت وصول الرسول يوحنّا إلى أسيّا

وصل يوحنّا إلى أسيّا من فلسطين في أواخر الستّينات، في زمن الثورة اليهودية ما بين ٦٦-٧٠. يقول توماس: "إن من شأن نسبة كتابة السفر إلى وقتٍ ما أثناء حكم نيرون أن لا يسمح بوجود وقت يكون فيه قد استقر يوحنّا في أسيّا وخَلَف بولس بصفته القائد الموقّر لكنائس أسيّا، ونُفي إلى بطمس قبل موت نيرون في عام ٦٨ق م."[١٠]

٥. عبادة الإمبراطور والاضطهاد

قد يقول بعضهم إن حالة عبادة الإمبراطور والاضطهاد ترجّح تاريخياً في الفترة الأخيرة من حكم نيرون. لكن هذا ليس أمراً قاطعاً.[١١] إذ لا يوجد دليل على أن الاضطهادات التي مارسها نيرون وصلت إلى آسيا الصغرى. وعلى الرغم من أنه أمر معروف أن دوميتيان اضطهد المؤمنين بالمسيح في روما، إلاّ أنه لا يوجد دليل قوي على اضطهاد أوسع.

وعلى الرغم من أن السفر قد يتضمن إشارات إلى عبادة الإمبراطور (انظر ١٣: ٤؛ ١٥: ١٦؛ ١٤: ٩-١١؛ ١٥: ٢؛ ١٦: ٢؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ٤)، إلاّ أن هذا لا يُرجع السفر بشكل قاطع إلى حكم دوميتيان.[١٢]

جـ. القول بأن السفر قد كُتب بعد فترة قصيرة من موت نيرون (أواخر ٦٨ أو ٦٩)[١٣]

---

[٩] Irenaeus, *Against Heresies*, ٥-٣٠,٣.

[١٠] Robert L. Thomas, Revelation ١-٧, ٢٢.

[١١] انتعش الاضطهاد في زمن دوميتيان، وهو ما يؤكده يوسيبيوس (*Hist. Eccl.* ٣,١٨,٤) وسلبيكيوس سيفنز (*Chronicles* ٢,٣١).

[١٢] شهدت فترة نيرون – دوميتيان، تطوّراً سريعاً لعبادة الإمبراطور لتصبح سياسة رسمية. وكان دوميتيان مصمّماً على أن يعزز هذه السياسة، على الرغم من أن أسلوبه المتّبع في ذلك غير مؤكّد. وقد أمر بأن تخاطب بلقب *dominus et dues* (رب وإله)، ربما كامتحان للولاء (انظر Suptonius, *Domitian*, ١٣). وكانت هنالك عبادة دينية قوّية للقيصر في آسيا، وأقيم معبد جديد للقيصر في أفسس أثناء حكم دوميتيان، الأمر الذي ربما جعل الاضطهاد ممكناً (انظر رؤيا ١٩؛ ٢: ١٠، ١٣).

[١٣] لدراسات تؤكّد على التاريخ المبكّر للسفر، انظر Albert A. Bell ("The Date of John's Apocalypse. The Evidence of Some Roman Historians Reconsidered," *NT Studies* ٢٥ [١٩٧٨-٧٩]: ٩٣-١٠٢); Hort (*Apocalypse* I-III, xii-xxxiii); J.A.T.

١. إن الحجّة الرئيسية المقدّمة للقول بأن السفر كُتب بعد فترة قصيرة من حكم نيرون هي الإشارة في رؤيا ١٧: ٩-١١ إلى سبعة ملوك (تفترض هذه الحجّة أن "التلال السبع" في الآية ٩ هي إشارة إلى روما، وأن الملك السادس كان في مركز السلطة في ذلك الوقت، وربما كان جالْبا الذي حكم بعد فترة قصيرة من انتهاء حكم نيرون). لكن هنالك مشكلتين يعاني منها هذا النوع من التفكير:

أ. على الأرجح أن هذه ليست إشارة إلى أباطرة رومان.

ب. بأي إمبراطور يتوجّب أن نبدأ العد؟ يوليوس قيصر أم أوغسطس أم كاليجولا (أول إمبراطور مارس الاضطهاد)؟

٢. قال متّبعو نهج "إعادة التركيب" (Reconstructionists) قبل وقتٍ قصير إن السفر كُتب قبل ٧٠ م لكي يحوّلوا تحقيق نبوءات سفر الرؤيا كلّياً إلى الزمن الماضي. ومن هنا فقد تحققت النبوءات بدمار أورشليم في عام ٧٠م.[١٤]

د. استنتاج

يبدو أن التاريخ التقليدي الذي يُرجع كتابة السفر إلى فترة متأخرة من حكم دوميتيان (ربما في ٩٥-٩٦م) هو الأفضل.

٣. المصادر

أ. مصادر إحصائية. يبدو أن ٢٧٨ آية من ٤٠٤ آية تؤلف سفر الرؤيا تشير بشكل ما إلى العهد القديم.

و نحن لا نتحدّث هنا عن اقتباسات، بل عن تلميحات وتعابير مستعارة. ويفضّل بيل استخدام تعبير "اعتماد" على تعبير "تلميح" أو "إشارة"، ويعطي ثلاثة أنواع من هذا "الاعتماد" فهنالك الاعتماد الواضح، والاعتماد المرجّح، والاعتماد الممكن.[١٥] ويبدو أن هذه الاعتمادات استُقيت من العهد القديم العبراني والترجمة السبعينية.

ب. تحديد المصادر [انظر الملحق أ-١]

للحصول على قائمة بخطوط التوازي مع العهد القديم، انظر Charles (*Revelation* ١: lxviii-lxxxiii); Swete (*Commentary on Revelation*, cxl-cliii), and G. K. Beale (*The Use of Daniel in Jewish Apocalyptic Literature and in the Revelation of St. John* [Lanham, MD: UPA, ١٩٨٤].

Robinson (*Redating the New Testament* [Philadelphia: Westminster, ١٩٧٦], ٢٢١-٥٣); and Christopher Rowland (*The Open Heaven: A study of Apocalyptic in Judaism and Early Christianity* [New York: Crossroads, ١٩٨٢], ٤٠٣-١٣).

[١٤] تعرف "إعادة التركيب" أيضاً باسم لاهوت السيادة، Dominion Theology وهو شكل من شكل الفكر بعد الألفي (Post-tribulationalism). ومن دعاة هذا الاتجاه David Chilton (ديفيد كشيلتون) (*The Days of Vengeance, An Exposition of the Book of Revelation* [Ft. Worth, TX: Dominion, ١٩٨٧] and Kenneth L. Gentry (كينيث جيتري), Jr. (*Before Jerusalem Fell*: *Dating the Book of Revelation* [Ft: Worth, TX: Institute for Christian Economics, ١٩٨٩]) لدحض هذا الرأي، انظر Thomas (p. ٢٠ ff)

[١٥] G. K. Beale, "A Reconstruction of the Text of Daniel in the Apocalypse, "*Biblica* ٦٧: ٤ (١٩٨٦): ٥٤٣.

يشير سويت (P.cliii): "لكن توجد أسفار معيّنة يستخدمها أكثر من غيرها؛ إذ ينتمي ما يزيد على نصف إشاراته إلى العهد القديم إلى المزامير ونبوءات إشعياء وحزقيال وسفر دانيال الذي يُعتبر نسبة إلى حجمه أكثر المصادر استخداماً."

٤. يونانيّة نص سفر الرؤيا

أ. ملاحظات عامّة

بالمقارنة مع أسفار أخرى من العهد الجديد، فإنه توجد أعداد أقل بكثير من المخطوطات كشواهد لسفر الرؤيا. وقد قدّر سويت عدد المخطوطات المتوفّرة لهذا السفر بـ ٢٣٠ مخطوطة، على الرغم من وجود بعض الاكتشافات الجديدة منذ زمنه (خاصة $\mathfrak{P}^{47}$). [١٦] ومن بين هذه المخطوطات المكتشفة خمس مخطوطات مكتوبة على ورق البردي، أطولها يحتوي على ٨–٩ أصحاحات فقط (وهي $\mathfrak{P}^{47}$). وإحدى عشر مخطوطة مكتوبة بالخط الكبير (لكن ثلاثاً منها فقط تتضمن السفر كلّه). ومعظم هذه المخطوطات مكتوب بأحرف صغيرة تعود بشكل رئيسي إلى القرون ١٠–١٦م. وكثير من هذه المخطوطات مجرد أجزاء من السفر. وجدير بالذكر أن النسخة الفاتيكانية Codex Vaticanus (B) لا تضم سفر الرؤيا!

يؤكد إيريناوس في تناوله لمعنى الرقم ٦٦٦ أنه كانت هنالك عدّة نسخ متداولة من سفر الرؤيا بعد أن كتبه يوحنا. يقول: "هذا هو الحال إذاً، وقد وجد هذا العدد في كل النسخ القديمة الأكثر موثوقية (من سفر الرؤيا)، ويشهد على صحّتها الناس الذين رأوا يوحنّا وجهاً لوجه." [١٧]

ب. مخطوطات البردي

١. $\mathfrak{P}^{18}$ رؤيا ١: ٤–٧ (القرنان ٣–٤م) لندن: المتحف البريطاني

٢. $\mathfrak{P}^{34}$ رؤيا ٥: ٥–٨؛ ٦: ٥–٨ (القرن الرابع) كلّية لاهوت أندوفر نيوتون (Andover Newton Theology School)

٣. $\mathfrak{P}^{43}$ رؤيا ٢: ١٢–١٣؛ ١٥: ٨–١٦: ٢ (القرنان ١٦–١٧) لندن: المتحف البريطاني

٤. $\mathfrak{P}^{47}$ رؤيا ٩: ١٠–١٧: ٢ (القرن الثالث) دبلن: تشستربيتي الثالث

٥. $\mathfrak{P}^{85}$ رؤيا ٩: ١٩–١٠: ٢، ٥–٩ (القرنان ٤–٥) ستراسبورغ في (Bibliotheque Nat.et Univ)

جـ. المخطوطات المكتوبة بخط كبير (Uncials)

من بين إحدى عشرة مخطوطة مكتوبة بالخط الكبير، فإن ثلاثة منها فقط تضم السفر كلّه:

---

[١٦] Henry Barclay Swete, *Commentary on Revelation*, clxxxvi.

[١٧] Irenaeus, *Against Heresies*, v. ٣٠,١, in *The Ante-Nicene Fathers*, vol. ١, ed. Alexander Roberts and James Donaldson (Edinburgh; reprint, Grand Rapids, MI: win. B. Eerdmans Pub. Co., ١٩٨١), ٥٥٨.

א (٠١) النسخة السينائية (القرن ٤) لندن: المتحف البريطاني

A (٠٢) النسخة الإسكندرية (القرن ٥) لندن: المتحف البريطاني

٠٤٦ (القرن العاشر) روما: مكتبة الفاتيكان

وتوجد مخطوطة هامّة أخرى من المكتوبة بحروف كبيرة هي C (٠٤)، والمسمّاة Codex Ephraemi Syri Rescriptus وهي تعود إلى القرن الخامس، وتضم معظم سفر الرؤيا. وهذه مخطوطة استعملت للكتابة غير مرّة (أي أنها مسحت ليكتب عليها ثانية). وقد محيت هذه المخطوطة في القرن الثاني عشر ليستخدمها أفرايم لترجمة يونانية لثماني وثلاثين رسالة.

د. مصادر مفيدة

Alan, Kurt and Barbara Aland. *The Test of the New Testament*. Rev. ed. Translated by Erroll F. Rhodes. Grand Rapids, MI: Win. B. Eerdmans Pub Co, ١٩٨٩.

Comfort, Philip W. *Early Manuscripts & Modern Translations of the New Testament*. Wheaton, IL: Tyndale House Publishers, Inc., ١٩٩٠.

Hodges, Zane C., and Arthur L. Farstad. *The Greek New Testament According to the Majority Text*. ٢d ed. Nashville, TN: Thomas Nelson Publishers, ١٩٨٥.

٥. قانونية سفر الرؤيا[١٨]

أ. يوسابيوس (حوالي ٢٦٥–حوالي ٣٣٩)

يذكر يوسابيوس أن بعضهم في عصره شكك في السفر، على الرغم من أنه كان معترفاً به بشكل عام على أنه سفر أصيل.[١٩]

ب. مجمع لاودكية (٣٦٠)

لم يعترف هذا المجمع بقانونية سفر الرؤيا (غير أن مجمع هِبّو أكّد في عام ٣٩٣ قانونيته).

جـ. رأي مارتن لوثر

"لا تستطيع روحي أن تتقبل هذا السفر. ويوجد سبب واحد كافٍ لعدم تقديري الكبير له، ألا وهو أنه لا يوجد فيه تعليم عن المسيح أو اعتراف به."[٢٠]

---

[١٨] لمراجعة لقانونية سفر الرؤيا، انظر D. A. Carson, et al., *An Introduction to the New Testament*, ٤٨٠–٨١. Cf. F. F. Bruce, *The Canon of Scripture* (Downers Grove, IL: InterVarsity, ١٩٨٨).

[١٩] *Hist. Eccl.*, ٣.٢٥.

[٢٠] من التمهيد لـ Luther's ١٥٢٢ Bible (وهو مقتبس في Carson, ٤٨١).